

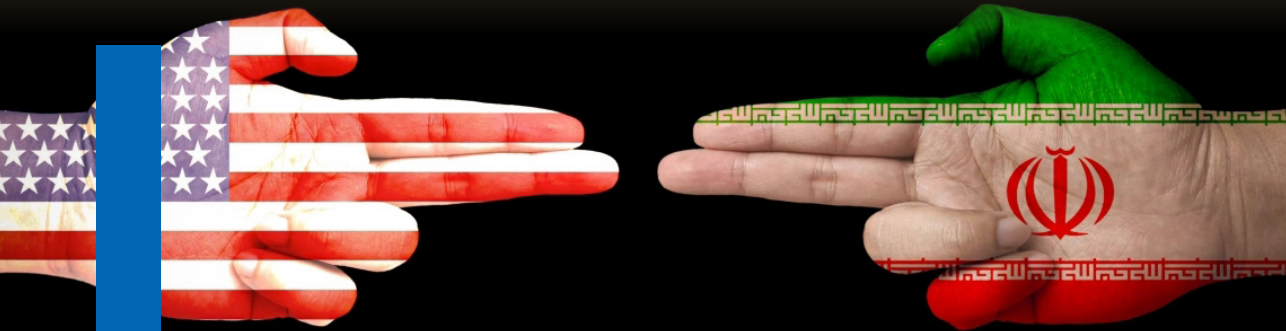
مركز البيدر للدراسات والتخطيط  
Al-Baidar Center for Studies and Planning



ورقة مترجمة

# الطريق الطويل للسلام بين أمريكا وإيران

سيد حسين موسويان



إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

## مقدمة

تمرُّ العلاقات الأمريكية الإيرانية بمرحلةٍ تمزجُ، وبصورةٍ فريدة، بين الأمل واليأس؛ فمن جهة، اجتمعت وفود من كلا البلدين وجهاً لوجه في نهاية الأسبوع الماضي لأول مرة منذ عقد، وتفاوضت طوال الليل أملاً في التوصل إلى تسوية سلمية دائمة. ولم يكن قادة وفود البلدين دبلوماسيين، بل سياسيين نافذين - نائب الرئيس الأمريكي جيه دي فانس، ومحمد باقر قاليباف، رئيس البرلمان الإيراني - مما يدل على مدى جدية البلدين في التعامل مع المفاوضات. ولكن من جهة أخرى، بلغت التوترات بين البلدين ذروتها نتيجة لحملة القصف الأمريكية الإسرائيلية التي استمرت ستة أسابيع، وعلى الرغم من كل ذلك، فشلت الجولة الأخيرة من المحادثات في التوصل إلى اتفاق.

ليس من الصعب فهم سبب معاناة طهران وواشنطن في التوصل إلى اتفاق، على الرغم من كل الجهود المبذولة في سبيل ذلك. فالصراع الدائر بين البلدين، والذي يُشبه «بحراً من الدماء»، يجعل التوصل إلى حل وسط أمراً بالغ الصعوبة، ويعود هذا في معظمه إلى واشنطن. إذ شنت الولايات المتحدة حرباً على إيران مرتين، أسفرت عن مقتل المرشد الأعلى علي خامنئي، وعشرات من كبار القادة العسكريين، وأكثر من ألف مدني. ومما يزيد الوضع تعقيداً، تمسك كل من الولايات المتحدة وإيران بمواقفهما المتشددة.

لكن على الرغم من الجمود الحالي في المحادثات، لا يزال وقف إطلاق النار بين البلدين سارياً. ومن المقرر استئناف المناقشات، ما يجعل التوصل إلى اتفاق سلام أمراً ممكناً. إلا أن تحقيق ذلك يتطلب من طهران وواشنطن إعادة النظر في نهجهما التفاوضي. ومن البديهي أنّ على الحكومتين تقديم تنازلات بشأن البرنامج النووي الإيراني ومستقبل مضيق هرمز. كما ستحتاجان إلى إرساء نظام إقليمي أكثر تعاوناً، وعلى نطاق أوسع، يتعين على إيران والولايات المتحدة التخلي عن وهم القضاء التام على خصم لدود، وإدراك

ضرورة احترام مصالح كل منهما. يجب على كليهما التسليم بأن الآخر أقوى من أن يُهزم. والاستمرار في التظاهر بغير ذلك لن يؤدي إلا إلى مزيد من الأزمات والصراعات، حاضراً ومستقبلاً.

باتت القضايا التي تعيق التوصل إلى اتفاق سلام بين الولايات المتحدة وإيران معروفة. حيث تطالب واشنطن طهران بالتخلي عن اليورانيوم المخصب، ووقف تطوير أي مواد نووية إضافية، والتنازل عن سيطرتها على مضيق هرمز. وترفض الجمهورية الإسلامية الموافقة على أي من هذه الإجراءات. بالنسبة لإيران، يرتبط حق التخصيب ارتباطاً وثيقاً بمسائل السيادة والردع والفخر الوطني، وتجد طهران في كونها العضو الوحيد في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية الذي يواجه مطالب بوقف التخصيب إهانةً بالغة، في الوقت نفسه، يُعد المضيق رصيماً استراتيجياً بالغ الأهمية، فهو يُسهّل التجارة الإيرانية، وكما أظهرت هذه الحرب، يمنحها نفوذاً جيوسياسياً.

لكن المفاوضات فشلت لأسباب تتجاوز الخلافات المحددة، فقد فشلت أيضاً بسبب اختلاف وجهات النظر حول موازين القوى. دخلت إيران المحادثات بشعور من الصمود، فقد صمدت في وجه هجوم أمريكي إسرائيلي مشترك زعم ترامب أنه سينتهي بسقوط النظام. في المقابل، وصلت الولايات المتحدة إلى طاولة المفاوضات مقتنعة بأنها تملك زمام المبادرة. وعلى الرغم من إحباط القادة الأمريكيين من إصرار طهران، فقد اعتقدوا أنهم ألحقوا ضرراً بالغاً بالجيش الإيراني وجهازه الأمني، لذلك، افترضوا أن ممارسة ضغط مستمر وبأعلى درجة ممكنة قد تدفع إيران إلى تقديم تنازلات. غير أن هذا التصور، إلى جانب غيره، يعاني من خلل واضح، مما جعل كسر الجمود أمراً بالغ الصعوبة.

ومع ذلك، فإن حقيقة إجراء الطرفين محادثات تشير إلى وجود سبيل للمضي قدماً. ويجب أن يبدأ هذا السبيل بالحفاظ على وقف إطلاق النار، لأن عودة الأعمال العدائية

قد تُعيق المفاوضات طويلة الأمد. كما يُسهم وقف إطلاق النار في بناء قدر من حسن النية بين البلدين، إذ يُمكن أن يُتيح اتخاذ تدابير ملموسة لبناء الثقة، مثل المساعدات الإنسانية، أو تخفيف العقوبات جزئياً، أو وضع ترتيبات بحرية فنية. فعلى سبيل المثال، يُمكن لطهران وواشنطن إنشاء ممر بحري مشترك لضمان وصول الغذاء والدواء والوقود إلى الشواطئ الإيرانية. كما يُمكن لطهران إطلاق سراح الرعايا الأجانب المسجونين والسماح لعمال الصليب الأحمر بدخول البلاد إذا علقت واشنطن بعض العقوبات مؤقتاً.

من شأن تعزيز الثقة أن يساعد إيران والولايات المتحدة على التوصل إلى اتفاق دائم، شريطة أن يتبنيا نهجاً مختلفاً في المفاوضات. بدلاً من المساومة العقيمة على المطالب، ينبغي لطهران وواشنطن أن يبدأ المرحلة التالية من العملية الدبلوماسية بالاتفاق على هدفٍ مشترك: علاقات مستقرة وغير عدائية، وصولاً إلى تطبيع كامل للعلاقات. بعبارة أخرى، ينبغي للمسؤولين الإيرانيين والأمريكيين السعي لخلق ديناميكية تمكنهم من حل خلافاتهم عبر الدبلوماسية المباشرة والتعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك. هذا التفاهم سيسهل التوصل إلى حلول وسط من خلال توضيح الخطوط الحمراء لكل طرف.

سيحتاج كل من الطرفين إلى التخلي عن افتراض امتلاكه الأفضلية. فعلى الرغم من إعلان المسؤولين الأمريكيين والإيرانيين انتصاراتٍ ساحقة خلال الأسبوعين الماضيين، فإنَّ الحقيقة هي أن واشنطن وطهران تمتلكان أوراقاً قوية يمكنهما استخدامها في حال تجدد الصراع. إيران بلدٌ شاسعٌ جبليٌّ يقطنه 90 مليون نسمة، يجمعهم تاريخٌ يمتد لآلاف السنين. وهي قادرةٌ على الصمود حتى أمام مساعي الولايات المتحدة المستمرة لتغيير النظام. لكن الولايات المتحدة تمتلك أقوى جيشٍ في العالم وأكثرها تمويلاً، وبإمكانها مواصلة فرض عقوباتٍ قاسيةٍ وأنواعٍ أخرى من الضغوط. وبالتالي، يمكنها الاستمرار في استهداف القيادة الإيرانية وإلحاق أضرارٍ جسيمةٍ بالمدنيين، بمجرد إقرار طهران وواشنطن

بهذه الحقائق، قد تكونان أخيراً على استعداد للتنازل عن أهدافهما الأساسية. ويبدأ ذلك بنقطة الخلاف الرئيسية: البرنامج النووي الإيراني. ثمة عدة اتفاقيات قابلة للتطبيق يمكن للطرفين إبرامها، شريطة أن تتخلى الولايات المتحدة عن مطلبها بتخلي طهران عن جميع عمليات التخصيب. فعلى سبيل المثال، يمكن لواشنطن الاعتراف بحق إيران في التخصيب بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، مقابل تعهد ملزم من طهران بعدم ممارسة هذا الحق لفترة محددة، كوسيلة لتعزيز الثقة بين الطرفين، ويبدو أن كلا البلدين منفتح على مثل هذا الترتيب، ووفقاً لتقارير صحيفتي «واشنطن بوست» و «نيويورك تايمز» ، سعت الولايات المتحدة إلى تعليق التخصيب لمدة 20 عاماً، بينما عرضت إيران خمس سنوات. وقد يتوصل الطرفان إلى حل وسط، ربما لمدة عشر سنوات. وفي الوقت نفسه، ستتعهد إيران بأنه عند استئناف التخصيب، لن يتجاوز مستوى 3.67%، وهو أقل بكثير من العتبة اللازمة لصنع الأسلحة النووية، ولكنه كافٍ لمساعدة البلاد على تلبية احتياجاتها من الطاقة. كما سيتعين على طهران قبول مراقبة دقيقة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وستحتفظ إيران بالـ 450 كيلوغراماً الحالية من اليورانيوم المخضب بنسبة 60%، لكنها ستلتزم بتخفيف المخزون بأكمله إلى 3.67%، وإغلاقه، وإبقائه داخل إيران تحت حراسة ومراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشكل مستمر.

قد توافق طهران أيضاً على إنشاء اتحاد إقليمي لتخصيب اليورانيوم مع الدول العربية المجاورة. هذا الترتيب، المستوحى من نموذج الاتحاد الأوروبي لتخصيب اليورانيوم بالانتشار الغازي (يوروديف)، من شأنه توزيع وإدارة أنشطة دورة الوقود النووي الحساسة بشكل مشترك. وبالتالي، سيعالج مخاوف الانتشار النووي ليس فقط فيما يتعلق بإيران، بل أيضاً فيما يتعلق بالدول المجاورة (فالمملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، تطالب بمنشآت تخصيب). ويمكن لمصر وتركيا، وحتى الولايات المتحدة وغيرها

من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي، الانضمام أيضاً، مما يوفر ضمانات أقوى بأن الشرق الأوسط سيظل منطقة خالية من الأسلحة النووية إلى الأبد. ويمكن أن تركز هذه الخطوات على اتفاق نووي موازٍ بين واشنطن وطهران، تؤكد فيه إيران مجدداً وضعها كدولة غير نووية، وتدعم فيه الولايات المتحدة رسمياً حق طهران في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية.

### اتفاق سلام لكن على مراحل

سيُسهّم حلّ التوترات النووية في تقريب إيران والولايات المتحدة من التوصل إلى اتفاق. لكن سيتعين على البلدين أيضاً تسوية نزاعات أخرى، بما في ذلك النزاع حول مضيق هرمز. ولذا، فمن المؤسف أن واشنطن قررت فرض حصار على الممر المائي، بل وعلى جميع حركة الملاحة البحرية من وإلى الموانئ الإيرانية. لن يعزل هذا القرار الجمهورية الإسلامية، التي تستطيع إعادة توجيه تجارتها عبر بحر قزوين وشبكات النقل البري عبر الدول المجاورة. لكنه سيزيد من انعدام الثقة ويعزز المواقف المتشددة. في الواقع، يُنذر هذا التحرك بتوسيع نطاق الصراع. فقد يدفع، على سبيل المثال، ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران في اليمن إلى تعطيل الملاحة عبر مضيق باب المندب، مما سيزيد من اختناق التجارة العالمية. وقد يُوجج هذا الوضع التوترات الأمريكية مع الصين والهند، وهما من كبار مستوردي النفط الإيراني. كما قد يدفع الحصار إيران إلى إغلاق مضيق هرمز مجدداً، مما سيرفع أسعار الطاقة بشكل حاد.

لتجنب كارثة كهذه، يتعين على كل من إيران والولايات المتحدة الالتزام بحرية الملاحة في مضيق هرمز، بما يتماشى مع اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982. لكن من المرجح أن يتطلب حل التوترات بشأن هذا الممر المائي مشاركة جميع دول الخليج العربي الثماني. ولإرساء إطار للأمن والتعاون الجماعي في الخليج العربي، يمكن

لمجلس الأمن الدولي أن يلزم الأمين العام للأمم المتحدة بتشكيل منتدى دائم - بما في ذلك فرقة عمل معنية بالأمن البحري - حيث يمكن لهذه الدول والأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن مناقشة النزاعات. قد يُنظر إلى الحرب مع إيران على أنها شأن ثنائي، لكنها في الواقع تُؤثر بشكل كبير على الدول العربية.

يشمل الأمر الكيان الإسرائيلي أيضاً، وسيكون تعزيز السلام بين إيران والكيان الإسرائيلي أكثر صعوبة. لكن الولايات المتحدة تملك نفوذاً كافياً على الكيان الإسرائيلي لكبح جماح أنشطتها المزعزعة للاستقرار. إذا التزمت إيران والولايات المتحدة باحترام مصالح كل منهما وإنهاء المواجهات بالوكالة، فيإمكان الوساطة الأمريكية أن تلعب دوراً حاسماً في تخفيف حدة التوتر بين الكيان الإسرائيلي وإيران، وذلك بمساعدة الطرفين على تجاوز التهديدات الأمنية والعسكرية والوجودية المشتركة، والتوجه نحو قواعد متفق عليها لضبط النفس وإدارة النزاعات.

من غير المرجح أن تُسفر المحادثات عن تطبيع كامل للعلاقات بين واشنطن وطهران، على الأقل في المدى القريب. فالخلافات بين الحكومتين مستمرة منذ زمن طويل يصعب معه تغيير المسار فجأة. عقود من انعدام الثقة والمواجهات العسكرية والعقوبات خلقت مستوى من العداء يصعب تجاوزه. بعبارة أخرى، الصراع الدموي أعمق من أن يُفضي إلى مصالحة فورية.

لا يعني ذلك بالضرورة استمرار المواجهة الأمريكية الإيرانية، بل على العكس، لا ينبغي لها ذلك، فالبلدان يتشاركان مصالح هامة - كالاستقرار الإقليمي، والأمن البحري، ومكافحة الإرهاب، ومنع الانتشار النووي - وهي مصالح نادراً ما استكشفاها، إن لم يكن أبداً، من خلال التعاون منذ الثورة الإسلامية، وبالتخطيط الدقيق وتقديم تنازلات متبادلة، يمكن للبلدين البدء في ذلك. لا يمكنهما العودة إلى عهد الشاه، حين كانت إيران شريكاً

وثيقاً للولايات المتحدة، لكن بإمكانهما العودة إلى ما كانا عليه بعد ثورة 1979، حين كانت العلاقات متوترة وعدائية، لكنها فعّالة بما يكفي لبعض التعاون، إلى أن وقع حادث احتجاز الرهائن الأمريكيين في طهران في وقت لاحق من ذلك العام. بل إن الانخراط الحذر قد يفسح المجال لتطبيع كامل للعلاقات في السنوات القادمة، وعلى أقل تقدير، سيساعد ذلك المسؤولين الأمريكيين والإيرانيين على التفاوض مباشرة بدلاً من الاعتماد على سلسلة لا تنتهي من الوسطاء.

لكن لتحقيق هذه النهاية المتفائلة نسبياً، يجب على كل من طهران وواشنطن التحلي بمزيد من المرونة. فإن المحادثات فشلت نهاية الأسبوع الماضي في إسلام آباد لأن كل طرف تمسك بمطالبه الجامدة بدلاً من تقديم تنازلات مدروسة، ولم يرغب أيٌّ من الطرفين في أن يحقق الآخر أيّ مكاسب واضحة خلال الجولة القادمة من المفاوضات، سيحتاج الطرفان إلى إعادة ضبط توقعاتهما، وإعادة تصور مفهوم النجاح، والاستعداد للتسوية، إذا لم يتمكننا من ذلك، فستكون النتيجة عودة إلى المواجهة، بعواقب لا يستطيع أيٌّ من الطرفين السيطرة عليها أو التنبؤ بها.

## الخلاصة

### واقع المفاوضات وسياق الأزمة

- لقاءات استثنائية: مفاوضات رفيعة في إسلام آباد رغم استمرار التوترات.
- صراع دامي: انعدام ثقة عميق نتيجة حملات القصف المتبادل وسقوط ضحايا.
- تمسك بالواقف: خلافات جوهرية حول البرنامج النووي والسيطرة على مضيق هرمز.
- توازن القوى: إدراك الطرفين لاستحالة الحسم العسكري وضرورة الحل السياسي.

### الحقائق المزعجة والخلافات الجوهرية

- عقدة التخصيب: واشنطن تطالب بالتخلي عن اليورانيوم وطهران تراه حقاً مرتبطاً بالفخر الوطني.
- اختلاف الرؤى: مراهنة أمريكا على "الضغط الأقصى" مقابل شعور إيران بـ"الصمود" أمام الهجوم.
- مضيق هرمز: نفوذ جيوسياسي ترفض طهران التنازل عنه لكونه يسهل تجارتها القومية.
- المواجهات بالوكالة: صعوبة إنهاء النزاعات الإقليمية والتهديدات الأمنية والوجودية مع إسرائيل.

### خارطة الطريق والحلول الممكنة

- التنازل المدروس: مقترح تعليق التخصيب لـ (10 سنوات) مقابل اعتراف واشنطن بالحق النووي السلمي.
- الاتحاد الإقليمي: إنشاء نظام مشترك لتخصيب اليورانيوم يضم دول الجوار لضمان منطقة خالية من النووي.
- الأمن الجماعي: تشكيل منتدى دائم تحت إشراف الأمم المتحدة لضمان حرية الملاحة في الخليج العربي.
- الدبلوماسية المباشرة: السعي لخلق ديناميكية تعاون في القضايا المشتركة لتقليل الاعتماد على الوسطاء.

## هوية البحث

- الباحث: سيد حسين موسويان- باحث زائر متعاون في جامعة برينستون
- الموضوع: الطريق الطويل للسلام بين أمريكا وإيران
- تأريخ النشر: نيسان - ابريل 2026

## رابط البحث: فورين أفيرز

<https://www.foreignaffairs.com/united-states/america-and-irans-long-road-peace>

## ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

## عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، أُسس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

[www.baidarcenter.org](http://www.baidarcenter.org)

[info@baidarcenter.org](mailto:info@baidarcenter.org)